

## الفصل الثامن: ادعاءات باستخدام القوة من قبل جهات غير حكومية

تقرير اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق

استخدام القوة من قبل جهات غير حكومية

## المبحث الأول - الهجوم على الرعايا الأجانب

### أولاً: ملخص الوقائع:

١٥٥٥- وردت للجنة ادعاءات باستهداف السكان من الرعايا الأجانب بهجمات عنيفة أثناء ومارس ٢٠١١، حيث كانت معظم الشكاوى التي تلقتها اللجنة متعلقة بإصابات جسدية، وإتلاف الممتلكات، وخسائر اقتصادية، وسلب حرية التنقل، والحرمان من الرعاية الطبية، والتعرض للهجوم في أماكن ودور العبادة.

١٥٥٦- ونظراً للنمو الاقتصادي السريع، لا سيما في مجاليّ البترول والتشييد والبناء، مما أدى إلى ارتفاع معدل طلب البحرين للعمالة، الأمر الذي قوبل بزيادة كبيرة ومتسارعة في أعداد الرعايا والعمالة الأجنبية المقبلة على العمل، وخاصة من جنوب وجنوب شرق آسيا. ووفقاً لتعداد السكان الرسمي عام ٢٠١٠، فقد بلغ إجمالي السكان بالمملكة ١٢٣٤٥٧١ نسمة، منهم ٦٦٦١٧٢ (أي نسبة ٥٤%) من غير البحرينيين<sup>٧٣٩</sup>، منهم ٥٦٢٠٤٠ نسمة يحملون جنسيات أسيوية، وهو ما يفصح عن حجم نمو العمالة الأجنبية منذ التعداد الرسمي الأخير الذي أجري في عام ٢٠٠١، والذي يذكر فيه أن تعداد سكان البحرين كان يبلغ ٦٥٠٦٠٤ نسمة، منهم ٢٤٤٩٣٦ (أي نسبة ٣٧,٦%) من غير البحرينيين<sup>٧٤٠</sup>. وقد أظهر تقرير قدمته الحكومة أنه في الفترة من ٢٠٠١ حتى ٢٠٠٢، كانت نسبة ٨١% من الأجانب المجنسين لهم أصول إيرانية، وانخفضت هذه النسبة في الفترة من ٢٠٠١ حتى ٢٠١١ لتصل إلى ٤٠%.

١٥٥٧- ووفقاً لما ورد عن وزارة العمل بالبحرين، فقد بلغ معدل البطالة ٣,٨%، وقد ذكرت هيئة تنظيم سوق العمل بالمملكة في تقريرها أن عدد العمالة بلغ في الربع الأخير من عام ٢٠١٠ ٤٥٢٣٤٨ عاملاً، من بينها ٣٧٤٧٠٧ عاملاً بنسبة (٨٣%) من غير البحرينيين<sup>٧٤١</sup>. وتأتي أكبر مجموعات من العمالة الأجنبية من الهند (١٩٧٠٨٤ عاملاً)، وبنجلادش (٧٥١٦٩ عاملاً)، وباكستان (٣٥٢١٨ عاملاً)، والفلبين (٢٤٢٣٥ عاملاً)<sup>٧٤٢</sup>.

٧٣٩ حكومة البحرين - التعداد العام سنة ٢٠١٠: [http://www.census2010.gov.bh/results\\_en.php](http://www.census2010.gov.bh/results_en.php)، تاريخ الدخول ١٩ أكتوبر ٢٠١١.  
٧٤٠ حكومة البحرين - التعداد العام سنة ٢٠١٠: [http://www.cio.gov.bh/CIO\\_ENG/SubDetailed.aspx?subcatid=256](http://www.cio.gov.bh/CIO_ENG/SubDetailed.aspx?subcatid=256)، تاريخ الدخول ٢٠ أكتوبر ٢٠١١.

٧٤١ هيئة تنظيم سوق العمل، عدد العمالة وفقاً للنسوع والمواطنة البحرينية وغير البحرينية، والقطاع (٢٠٠٨-٢٠١٠): [http://blmi.lmra.bh/2010/12/data/ems/Table\\_05.pdf](http://blmi.lmra.bh/2010/12/data/ems/Table_05.pdf)، تاريخ الدخول ٢٠ أكتوبر ٢٠١١.

٧٤٢ هيئة تنظيم سوق العمل، العمالة غير البحرينية، وجنسياتهم، يناير ٢٠١١: [http://blmi.lmra.bh/2010/12/data/ems/Table\\_05.pdf](http://blmi.lmra.bh/2010/12/data/ems/Table_05.pdf)، تاريخ الدخول ٢٠ أكتوبر ٢٠١١. كذلك جداول العمال الأجانب [http://blmi.lmra.bh/2011/03/mi\\_dashboard.xml](http://blmi.lmra.bh/2011/03/mi_dashboard.xml) تاريخ الدخول ٢٠ أكتوبر ٢٠١١.

## تقرير اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق

١٥٠٨- ووفقاً للتقارير التي قدمتها حكومة البحرين، بلغ التحريض ضد الأجانب درجة عالية في المملكة في أعقاب الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٦. حيث ادعت الحكومة أن جمعية الوفاق الوطني الإسلامية مسئولة عن إشعال فتيل أزمة المشاعر ضد الأجانب حيث أشارت إلى نشرها لعدد من المقالات الصحفية ملهية للمشاعر، فعلى سبيل المثال، فقد أشارت الحكومة إلى مقال نُشر عام ٢٠٠٩ ورد فيه أن "الغالبية العظمى من المجنسين أصلهم بربر وجهلة وسدّج وأنهم من "المتردية" و"النطيحة"، كما أن لهم أصول سنية وسلفية"، كما توضح الحكومة أيضاً أن نشطاء المعارضة يشيرون غالباً إلى أفراد قوات الأمن الأجانب على أنهم "مرتزقة أجانب" وأنهم هم سبب الانشقاق والانقلاب ضد المحتجين. وتربط حكومة البحرين بين تلك المشاعر والهجمات التي تعرض لها العمال الأجانب.

١٥٠٩- وتنتقد جمعية الوفاق سياسة الحكومة بشأن استخدام العمالة الأجنبية بينما لا يزال معدل البطالة بين أبناء الشعب البحريني مرتفعاً، سيما بين الشيعة. كما انتقدت الحكومة أيضاً على تفضيل البحرينيين المجنسين على غير المجنسين منهم، ولا سيما الشيعة، في أمور التوظيف. ولقد دعت تلك المقالات أيضاً إلى إعادة النظر في وطنية والتزام المواطنين الأجانب تجاه البحرين وأشارت إلى عدم الرضا عن قدراتهم اللغوية ومعرفتهم بالعادات والتقاليد البحرينية، كما إنها وضعت يدها على مجموعة متنوعة من الموضوعات، ومنها: زيادة معدلات تعلم القراءة والكتابة بين المجنسين، ومنح مساكن أفضل لهم في المناطق التي يعيش فيها الشيعة بصورة أساسية، والسياسة الجديدة التي انتهجتها هيئة الكهرباء والماء في تعيين غير البحرينيين، وتعيين المجنسين البحرينيين في الجهاز الأمني، وزيادة معدلات الجريمة وانعدام الأمن.

١٥١٠- ولقد عبر المواطنون البحرينيون عبر السنين، لا سيما غالبية الشيعة، عن الرأي بأن حكومة البحرين كانت ولا تزال تسعى إلى القضاء على حقوقهم الاجتماعية والسياسية، حيث كانت تلك القضية موجودة على أجندات الحملات الانتخابية لعدة سنين، كما تبناها العديد من مجموعات الشيعة في الحملات السياسية والحشود الانتخابية.

١٥١١- وخلال أحداث شهري فبراير ومارس ٢٠١١، اشتملت مطالب المحتجين على توفير فرص عمل وزيادة الرواتب، بالإضافة إلى تظلم آخر يتعلق بتجنيس الأجانب. وأثناء العديد من التظاهرات، ارتفعت العديد من الشعارات والهتافات المناهضة للأجانب والعمالة الوافدة، كما أمسك المتظاهرون بلافتات تستهدف البحرينيين المتجنسين وتهددهم وتطالبهم بالرحيل من البلاد، وقد اشتملت تلك اللافتات على عبارات كالآتي: "البحرين حرة.. حرة، يا مجنسين أطلعوا برة"، و"البحرين حرة.. حرة، يا مجنسين.. يا مرتزقة.. يا قتلة.. لقد حان وقت رحيلكم"، و"الشيعة + السنة) - المجنسين = أمة متحابة".

## استخدام القوة من قبل جهات غير حكومية

١٥١٢- وتلقت اللجنة تقريراً من وزارة الداخلية مفاده أنه خلال أحداث شهري فبراير ومارس ٢٠١١ لقي أربعة أجانب مصرعهم بينما أصيب ٨٨ آخرون<sup>٧٤٣</sup>.

الوفيات	الإصابات	الجنسية
١	١١	هندي <sup>٧٤٤</sup>
٢	١٨	بنجلادش <sup>٧٤٥</sup>
١	٥٨	باكستاني
-	١	فلبيني <sup>٧٤٦</sup>

١٥١٣- وفي يوم ٩ مارس ٢٠١١، وفي تظاهرة احتجاجية بدأت في مسجد رأس الرمان، توجه الآلاف معظمهم من البحرينيين الشيعة في مسيرة ناحية مكتب الهجرة بالمنامة وأعلنوا اعتراضهم على منح المواطنة للسنة من البلدان الأخرى للالتحاق بالخدمة العسكرية بالبلاد، ولكن للتأكيد على أن هذا الاحتجاج كان المقصود منه سياسة التجنيس التي تتبعها حكومة البحرين، وليس ضد المواطنين البحرينيين من السنة، أطلق المشاركون هتافات وشعارات تدعو إلى الوحدة بين السنة والشيعة<sup>٧٤٧</sup>.

١٥١٤- وقد تلقت اللجنة تقريراً آخر من وزارة الخارجية في سبتمبر ٢٠١١ مفاده أنه أثناء أحداث فبراير-ومارس ٢٠١١، تعرض عمال أجانب يعيشون في البحرين إلى أعمال عنف، حيث ادعت الحكومة أن هناك عصابات قد أقامت متاريس ونقاط تفتيش على الطرق واستوقفوا ركاب السيارات وأخرجوهم منها واعتدوا على الأجانب بالضرب، كما ادعت أنهم طلبوا من المحال التي يديرها أجانب إما أن تغلق وإلا ستواجه عقاباً وانتقاماً. واشتمل هذا التقرير أيضاً على رسائل من أربعة سفارات أسيوية مختلفة تتعلق بحالات وفاة وإصابات ومفقودات وضحايا بين رعاياها. وأقرت وزارة الخارجية الباكستانية أنه أثناء تلك الأزمة، هاجم "مجموعة من

٧٤٣ تلقت اللجنة تقريراً من وزارة الداخلية به الأسماء والتواريخ وظروف الإصابة أو الوفاة خلال شهري فبراير ومارس ٢٠١١، راجع الفصل الخاص بحالات الوفاة - راجع البحث الأول من الفصل السادس الخاص بحالات الوفاة الناتجة عن الأحداث.

٧٤٤ ذكرت وزارة الخارجية الهندية أنه بدءاً من ١٤ مارس ٢٠١١، أصيبت مملكة البحرين بحالة شديدة من الاضطراب المدني؛ فأغلق محدثو الشغب الطرق، وأعلنت حالة الطوارئ مما تسبب في تعرض العديد من أبناء الجالية الهندية للإصابة، فتوفي شخص هندي واحد وأصيب سبعة آخرون.

٧٤٥ ادعت وزارة الخارجية البنجابية أن الاحتجاجات المعارضة خلال شهري فبراير ومارس ٢٠١١ قد نتج عنها جرح من عدم الأمان أثر على الأجانب من أبناء بنجلاديش على مستويات مختلفة، حيث ذكرت في تقرير لها أن الجالية البنجابية كانت عرضة للأذى في العمل والبيت مما أدى إلى حبس العديد داخل البيوت، وأقيمت حركتهم مما أدى إلى خسارة عدد كبير منهم لوظيفته، ونتج عن المحمات وفاة ٣ بنجاليين بالإضافة إلى إصابة سبعة آخرين.

٧٤٦ قدمت وزارة الخارجية بجمهورية الفلبين معلومات للجنة التقصي عن وفاة مواطن فلبيني أثناء فترة الاضطراب، ولم تستطع اللجنة الالتقاء بأقارب المتوفى.

٧٤٧/آل/ف بنظرة من تجمعاً حاشياً في البحرين، الجزن، سرة (؟) مارس ٢٠١١ <http://english.aljazeera.net/news/middleeast/2011/03/20113917595654981.html>، تاريخ الزيارة ٤ أكتوبر ٢٠١١.

## تقرير اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق

الأصوليين" العمال الأجانب بوحشية، وفي الوقت الذي كان القانون والنظام العام بالبحرين يعانين من التراجع والتدهور في تلك الأيام، وأضافت أن حوالي ٢٠٠٠ باكستاني يعيشون في مناطق حساسة قد غادروا منازلهم خوفاً على حياتهم طالبين من سفاراتهم أن توفر لهم ملاذاً مؤقتاً، وقد مكث بعض هؤلاء المهجرين في النادي الباكستاني، بينما مكث آخرون في المدارس الباكستانية.

١٥١٥- وقد وقعت معظم حالات الهجوم على الأجانب في يومي ١٣، ١٤ مارس ٢٠١١. وتلقت اللجنة إفادات بأن الأجانب قد تعرضوا لهجوم في شوارع المنامة؛ حيث ورد بتقرير أعدته وزارة الخارجية الباكستانية عن تفاصيل حادث بتاريخ ١٣ مارس عندما قامت مجموعة غاضبة بحبس حوالي ٤٠ باكستاني داخل أحد المطاعم، وحاولوا إشعال النار فيه، وورد بالتقرير أيضاً أنه "بمساعدة القيادات المجتمعية وأحد أئمة الشيعة، أطلق المتظاهرون سراح الباكستانيين المحتجزين".

١٥١٦- كما تلقت اللجنة أيضاً إفادات حول عمليات هجوم على الأجانب في بيوتهم، حيث أنه في وقت متأخر من ليل يوم ١٣ مارس ٢٠١١، حيث دخل مجموعة من الأشخاص مبنى سكنياً بالمنامة معظم قاطنيه من العمال الآسيويين، حيث شرع أولئك الأشخاص في مهاجمة السكان، الذين كان من بينهم مواطن باكستاني هو السيد/ عبد المالك غلام رسول، والذي تعرض للضرب حتى لفظ أنفاسه الأخيرة، وكان من بينهم أيضاً السيد/فريد مقبول الذي تعرض للهجوم مما نتج عنه إصابات خطيرة توفى على أثرها. ويتقدم الوقت بالليل، سُجل عدد أكبر من حالات الهجوم على العمال الآسيويين. حيث تعرض عامل بناء ومؤذن باكستاني إلى إصابات خطيرة بالمخ وجروح بالغة عميقة باللسان إثر تعرضه لهجوم وحشي على يد المتظاهرين. ولقد استعرض محققو اللجنة الصور الفوتوغرافية والتقارير الطبية التي تؤكد جميعها جسامه الإصابات التي تعرض لها، وزاره محققو اللجنة بالمستشفى حيث كان يعاني من فقد القدرة على التحكم الجسماني<sup>٧٤٨</sup>. وأفاد أحد الأشخاص أنه في يوم ١٣ مارس اقتحم المتظاهرون بيته بالمنامة وطلبوا منه إظهار هويته، ثم تعدوا عليه بالضرب بعضا البيسبول ونتج عن ذلك إصابته بكسر في ذراعه، وأفاد أيضاً أنه بينما كانوا ينهالون عليه ضرباً قالوا له أن البحرينيين فقط وليست للآسيويين.

١٥١٧- وأفاد شاهد آخر أنه في يوم ١٤ مارس ٢٠١١ استيقظ حوالي الساعة العاشرة مساءً ليجد

٧٤٨ قام محققو اللجنة بزيارة هذا الشخص يوم ٢٨ أكتوبر ٢٠١١، حيث كان على نفس الحالة الصحية من عدم القدرة على التحكم الجسماني في النفس.

## استخدام القوة من قبل جهات غير حكومية

مجموعة من ٣٠ إلى ٤٠ شاب اقتحموا منزله وكانوا يحملون سكاكيناً وقضباناً فولاذية، ووفقاً لإفادته فقد تعرض للضرب هو ومجموعة كانت تعيش معه في نفس السكن بسبب جنسيتهم الباكستانية على الرغم من أنهم أحيروا مهاجميهم بأنهم عمال ولا ينتمون للشرطة البحرينية. وقرر أحد الضحايا: "إنهم يريدوننا أن نترك البحرين.. الباكستانيون يشغلون وظائف في الشرطة يعتقد البحرينيون أنها لهم." ووفقاً لأقوال العديد من الباكستانيين الذين تقابلوا مع اللجنة، فإنهم يعتقدون أن الهجمات نفذها الشيعة الذين يكرهون الباكستانيين ويظنون، على غير الحقيقة، أنهم جنود في قوات الأمن البحرينية.

١٥١٨- وقد أفاد شاهد آخر بأنه في يوم ١٤ مارس ٢٠١١، اقتحم المتظاهرون منزل أحد أصدقائه أثناء زيارته له، حيث سأله إذا ما كان ضابطاً بالشرطة، وطلبوا التحقق من هويته. ويدعي الشاهد بأنه هو وصديقه قد تعرضا للضرب والزكل قبل جرهما إلى الشارع حيث كان المئات من المتظاهرين في الانتظار، وقد أظهر تسجيل فيديو على الإنترنت المتظاهرين يضعون السيوف على نحرهما ويهددونهما. وقد أفاد الشاهد بأنهما قد أخذوا بعد ذلك إلى دوار مجلس التعاون الخليجي حيث استمر التعدي عليهما بالضرب، وفي النهاية تم نقلهما إلى مجمع السلمانية الطبي، حيث استمر التعدي عليهما بالضرب هناك. وأفاد الشاهد أيضاً أن إحدى الممرضات رفضت معالجته قائلة: "نحن لا نريد هونداً هنا.. اذبحوهم!" ولقد أجزر الشاهد وصديقه على الوقوف أمام الحائط وضرباً، وأدعى أيضاً أنه قد عرض عليهما كيسان بلاستيكيان، وقيل لهما أنهما ستستخدمان في مواراة جثتيهما. وأثناء كل تلك الإعتداءات، كان يوجه إليهما الاتهام بأنهما من عناصر الشرطة، بينما استمرا في إنكار ذلك الأمر.

١٥١٩- واستعرضت اللجنة أيضاً عدداً من لقطات الفيديو والتي بدا أنها ترصد العنف الذي تمت ممارسته ضد الجنوب أسويين.

أ- حيث بث التلفزيون البحريني في مارس على الهواء تغطية مصورة بالفيديو للجرائم المدعى ارتكابها ضد العاملين الأجانب من جنوب آسيا على يد بعض المتظاهرين<sup>٧٤٩</sup>، حيث يرصد التصوير المتظاهرين ويدون وهم يستعدون لمواجهة، ولكنه لا يوضح ظروف الموقف ولا أبعاده. ثم ينتقل الفيلم ليظهر جثتين آدميتين ملقيتين في الشارع، ولا يوضح الفيديو الظروف المتعلقة بموتيهما. وبعد ذلك لقطات لأشخاص من جنوب و جنوب شرق آسيا يتلقون علاجاً طبيياً. ولكن مرة أخرى، لا تبدو الظروف المتعلقة بإصابتهم واضحة من التصوير.

٧٤٩ على اليوتيوب: <http://www.youtube.com/watch?v=YbpJ7iiBinc&skipcontrinter=1>، تاريخ الزيارة ٤ أكتوبر ٢٠١١.

## تقرير اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق

ب- وقد بثت ذات القناة خلال تلك الفترة تصويراً آخر يُدعى أنه يصور العمال الأجانب من جنوب آسيا وهم يسحبون خارج سيارة إسعاف بالمستشفى<sup>٧٥٠</sup>، بينما يرصد التصوير شخصاً مصاباً محمولاً على نقالة ويسير خلفه شخصان مقيدان من اليمين يُخرجان من سيارة إسعاف إلى داخل المستشفى. بينما يتم مرافقة المصابين إلى المستشفى، وبدا أن شخصاً ما كان يحاول تسديد الركلات إليهم، بينما الحراس الآخرون يدفعونهم للأمام بالقرب من بعضهم البعض، ولكن يبدو أن بعض أفراد الأمن يرجعونهم للوراء مرة أخرى.

ج- كما بثت قناة "العربية" الإخبارية على الهواء تسجيل فيديو لمسعفين يبدأ منضمين للمتظاهرين في ضرب العمال الهنود المصابين أثناء تواجدهم بالمستشفى لتلقي العلاج. ووفقاً لقناة "العربية" فقد كان المتظاهرون يهاجمون العمال الأجانب من أجل هدم الاقتصاد الوطني.

د- وأظهر تسجيل فيديو آخر مجموعة من المتظاهرين من بينهم جماعة تركب سيارة عليها علامة "الصليب الأحمر" تدهس شرطياً باكستانياً وتمر فوقه عدة مرات<sup>٧٥١</sup>.

هـ- ويرصد تصوير قدمته الحكومة شخصاً ملثماً يقترب من حافلة ويهاجم السائق، والذي بدأ أجنبياً، ولم يتم التحقق من هوية الشخص المعتدى عليه أو انتمائه السياسي.

١٥٢٠- وتلقت اللجنة إفادات من ١٩ شاهداً، تشير جميعها إلى التمييز ضد المواطنين الأجانب وسوء معاملتهم على أيدي الطاقم الطبي والمتظاهرين أثناء وجودهم بمجمع السلمانية الطبي خلال شهري فبراير ومارس ٢٠١١<sup>٧٥٢</sup>. حيث ذكر أحد الشهود، والذي كان موظفاً بمجمع السلمانية الطبي، أنه خلال الفترة التي سيطر فيها المتظاهرون على المجمع الطبي شاهد مرضى أجانب يتعرضون للضرب على أيدي المتظاهرين، وقال أيضاً أن المواطنين الأجانب أجبروا على الاعتراف أمام تسجيل فيديو أذيع على التلفزيون بأنهم كانوا جواسيس يعملون لحساب الحكومة. وادعى الشاهد أيضاً أن الممرضات الشيعية رفضن معالجة المرضى الأجانب. ووصف شاهد آخر كان يعمل بمجمع السلمانية الطبي كيفية تعرض الأسويين للهجوم على يد المتظاهرين في حضور الأطباء والتمريض.

<sup>٧٥٠</sup> على اليوتيوب: <http://www.youtube.com/watch?v=NbMmbNOGI9s>، تاريخ الزيارة ٤ أكتوبر ٢٠١١، وراجع أيضاً الفصل السابع بالأحداث في مجمع السلمانية الطبي.

<sup>٧٥١</sup> قناة العربية: <http://www.alarabiya.net/articles/2011/03/18/142009.html>، تاريخ الزيارة ٤ أكتوبر ٢٠١١.

<sup>٧٥٢</sup> راجع الفصل الخاص بالأحداث في مجمع السلمانية الطبي.



## استخدام القوة من قبل جهات غير حكومية

١٥٢١- وقد تلقت اللجنة أيضاً إفادات بحدوث ١٦ حالة اعتداء ضد الأجانب في أماكن العمل؛ ثمانية منها كانت تتصل بهجمات على مشاريع وأعمال خاصة يملكها أجانب. حيث كانت الشكاوى تتعلق بتخريب الممتلكات والإساءة الجسدية واللفظية والخسائر الاقتصادية؛ فقد وصف مالك أحد المطاعم البنجلادشية بأن حوالي ٥٠ شخصاً متظاهراً مثلماً قد شنوا هجوماً على مطعمه وخرّبوه وشوّهوا أحد العاملين لديه بأشياء معدنية، وأفاد بأن مجمع السلمانية الطبي رفض علاج ذلك الموظف المصاب وبلغت شدة إصابته لدرجة أنه غادر البحرين وعاد إلى بنجلادش.

١٥٢٢- كما تلقت اللجنة إفادات من أربعة أجانب وصفوا الهجمات على مساجد متعددة؛ حيث ذكر أحدهم أنه في يوم ٣١ مارس ٢٠١١، هاجم أشخاص مجهولون مسجد سلمان حسين بن مطر، حيث يعمل، واعتدوا عليه جسدياً وحطّموا المسجد. ووصف شاهد آخر للجنة كيف قامت مجموعة من المتظاهرين بمهاجمة المسجد الذي يعمل فيه وقطعوا النخيل لسد الشارع وأتلفوا المسجد، ولقد ذكر هذا الشخص أنه ظل حبيساً بالمسجد مدة ١٤ يوماً حيث كان خائفاً من مغادرة المكان. ووصف شاهد آخر كيف هاجمه المتظاهرون الذين كانوا يحملون عصياً بالقرب من المسجد الذي يعمل فيه، حيث عانى من إصابات بالغة، وذكر أنه قد غير فيما بعد وظيفته خوفاً من مهاجمته مرةً أخرى. ولقد أفادت مؤسسة "الكرامة"، وهي منظمة غير حكومية، عن وقوع العديد من الهجمات على أماكن ودور العبادة التي يرتادها الأجانب والعمال الوافدون، ولا سيما الباكستانيون والبنجلادش، ومن بينها مسجد الزوادة في رأس الرمان يوم ١٤ مارس ٢٠١١، ومسجد سوق اللحمة الغربي بالمنامة يوم ١٦ مارس ٢٠١١، ومسجد مبارك الحيساوي بالمنامة يوم ١٦ مارس ٢٠١١، ومسجد الشيخ علي بن خليفة آل خليفة بالمنامة يوم ١٧ مارس ٢٠١١، ومسجد المغيرة بن شعبة بسترة يوم ١٨ مارس ٢٠١١.

١٥٢٣- كما تلقت اللجنة أيضاً إفادات من أربعة أشخاص يدعون أنهم وجهت إليهم إساءات لفظية وبدنية بالمدرسة والجامعة، وذلك لكونهم مواطنين مجنسين، ولقد قالت إحدى الشهود أنه في يوم ٤ مارس، تم الاعتداء عليها بدنياً خارج المدرسة على يد مجموعة من الطالبات كن يهتفن: "يا متجنسة.. أخرجي من المدرسة"، كما أن أخت الطالبة اشتكت أيضاً من أنها عندما كانت تغادر المدرسة، هاجمتها حوالي ١٢ طالبة، وكنّ يهتفن أيضاً: "يا متجنسة.. أخرجي من المدرسة".

١٥٢٤- وفي يوم ٢٦ مارس ٢٠١١، أوضح وزير خارجية البحرين أنه التقى مع أعضاء من الجاليات

تقرير اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق

الأسبوية، وتفتقد حالات المواطنين الأجانب الذين يعيشون في البحرين<sup>٧٥٣</sup>. ولقد أكدت وزارة الخارجية مجدداً على حق الأجانب في الحصول على الأمن والاستقرار والعمل في البحرين، كما أوضحت الوزارة أنها ستتخذ تدابير من شأنها تعويض ضحايا تلك الهجمات مادياً<sup>٧٥٤</sup>.

### ثانياً. النتائج التي خلصت إليها اللجنة:

١٥٢٥- وجدت اللجنة أدلة كافية للتثبت من أن بعض الأجانب، لا سيما عمال من جنوب آسيا، كانوا مستهدفين بالهجمات أثناء الأحداث التي جرت في شهري فبراير ومارس ٢٠١١. ولقد توصلت اللجنة إلى أن هناك أربع حالات وفاة بين الأجانب بسبب اعتداءات الغوغاء أثناء الأحداث بالإضافة إلى العديد من المصابين.

١٥٢٦- ولقد كان الباكستانيون على وجه الخصوص هدفاً لتلك الهجمات بسبب انخراط البعض منهم في قوة دفاع البحرين وقوات الشرطة، كما كانت العديد من الأحياء التي يسكنها الأجانب بالبحرين هدفاً لهجمات عدة؛ حيث خلقت تلك الهجمات ضد الأجانب جواً من الخوف نتج عنه مغادرة العديد منهم لمنازلهم واللجوء للعيش في أماكن الإيواء، بل إن بعض المواطنين الأجانب الآخرين قالوا للجنة أنهم خافوا مغادرة منازلهم أو من الذهاب إلى أماكن عملهم أو الانتقال إلى دور العبادة لتأدية واجباتهم، مما أدى إلى إحداث العديد من الخسائر الاقتصادية لهم، حيث إن الأجانب كانوا يخافون من الرجوع إلى العمل وفتح الأنشطة التجارية. ولقد أسفرت الهجمات التي شنت على الأجانب من جنوب آسيا أيضاً عن فرار المئات من البنجال والباكستانيين والهنود إلى بلادهم.

١٥٢٧- وهناك درجة عالية من عدم الثقة عند المجتمعات الشيعية ضد المهاجرين؛ وذلك لأنهم من ناحية يدركون أنهم يشكلون تهديداً على المواطنين البحرينيين الأصليين في سوق العمل، ومن ناحية أخرى بسبب انخراطهم في العمل مع قوات الأمن. ولقد أثار توظيف المجنسين بالقوات المسلحة والحرس الوطني والعديد من أجهزة إنفاذ القانون بالبلاد الاحتقان العنصري والطائفي، بل وأحياناً مشاعر الخوف من الأجانب. ثم ازداد هذا الأمر سوءاً بعد اشتراك تلك القوات فيما قد ظن أنه من فنون وأساليب وتكتيكات القمع أثناء فترة عدم الاستقرار، بالإضافة إلى الادعاءات باستهداف القوات الأمنية لأفراد الشيعة إما عن طريق فصلهم من العمل أو توقيفهم. ولقد لاحظت اللجنة أنه يبدو أن استخدام أفراد الشرطة الباكستانيين في الصفوف الأولى أثناء تصادمات الشرطة مع المتظاهرين من الشيعة كان هو مصدر التوتر.

٧٥٣ موقع وزارة الخارجية: <http://www.mofa.gov.bh/Default.aspx?tabid=65&language=en-US>. تاريخ الزيارة ٤ أكتوبر ٢٠١١.

٧٥٤ راجع الفصل الحادي عشر الخاص بالإجراءات والتدابير الحكومية.

استخدام القوة من قبل جهات غير حكومية

### ثالثاً: التوصيات

١٥٢٨- توصي اللجنة بإعداد برامج دراسية يتم تدريسها لطلاب المدارس والجامعات تسعى إلى تعزيز التسامح الديني والسياسي وغيرها من صور التسامح، كما تشجع على الارتقاء بحقوق الإنسان واحترام سيادة القانون.